أنـــــواع الخطـــــــاب

السنة الأولى ماستر تخصص: الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة

(2025-2024)

قسم علوم الإعلام والاتصال – جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02

أ/ وشان عبد الرؤوف

يرى دومينيك منغنو Dominique Maingueneau أنّ التصنيف العام الذي يوزع الخطاب إلى عائلات كبرى حسب الموضوع إلى خطاب ديني، خطاب اشهاري، سياسي ... هو تصنيف غير واضح تماما، فالتمييز بين نماذج الخطاب وأجناس الخطاب يستلزم مواقف تحليلية مختلفة.

– **أنواع الخطاب**: هنالك العديد من التصنيفات نذكر منها ما يلي:

1. حسب القصد والآلية والقناة

- **من حيث القصد أو الهدف**؛ تختلف أنماط الخطاب باختلاف الأهداف المنشودة من الخطاب فيكون الخطاب إخباريا أو إقناعيا أو تضليليا أو تفسيريا أو العكس.
- **من حيث الآلية**؛ والتي ترتبط بالأسلوب فيختلف الخطاب باختلاف الآلية المستخدمة، فيمكن أن نميز بين الخطاب السردي والخطاب الوصفي والخطاب الحجاجي.
- **من حيث القناة أي النسق التواصلي المستخدم**؛ تلعب القناة المستخدمة في التواصل دورا بارزا في اختلاف أنماط الخطاب فيمكن أن يكون الخطاب لغويا كما يمكن أن يكون صوريا (رسم، شريط...) أو يكون إشاريا، كما يمكن أن يكون خطابا يزاوج بين أكثر من قناة.

2. حسب الموضوع/المجال

❖ **الخطاب العلمي**: يعد الخطاب العلمي أحد الأنواع الرئيسية للخطاب عموما، وهذا النوع نجده يخلو من الإيحاء وتراكم الدلالة، كما يغلب عليه أسلوب الإخبار، ويخلو من التكرار والترادف وتراكيبه ومصطلحاته دقيقة؛ حيث يستخدم المصطلحات الخاصة بالحقل العلمي الذي يتم الحديث فيه.

❖ **الخطاب الأدبي**

هو نقيض للخطاب العلمي لأنه غير ثابت، ولا يقدم حقيقة علمية دقيقة، وإنما يقدم حقيقة فنية تنبع من الذات، وهو نظام إشاري دال، وهذا النظام تشكله مكونات الخطاب وعناصره: الأصوات والمعجم والتركيب والمعنى والتداول، وهو بناء لغوي، واللغة فيه متكلمة عن الأشياء خارجها وفق الصورة التي ترى بها الأشياء، ولغته ملأى بالجناس والتصنيفات اللاعقلية والاعتباطية.كما تتخللها الأحداث التاريخية والذكريات والتداعيات. فخصائص الخطاب الأدبي متأتية من:

- خصائص جمالية، وأسلوبية، وبنيوية وظيفية. وقد اصطلح عليها بالأدبية: وهي صفة الأدب وميزته، وهي مصطلح حديث، وأما من حيث المفهوم، فهي قديمة النشأة، إذ أشار إليه كل من أرسطو وأفلاطون في بحثهما عن الأدبية في النصوص الإبداعية، ولكن تحت اسم الشعرية لا الأدبية باعتبار السائد آنذاك هو الشعر الغنائي.

وأول من أطلق هذه التسمية، هم الشكلانيون الروس أثناء محاولتهم لعلمنة الأدب، وجعله علما مستقلا بذاته، فلم يهتم الشكلانيون الروس على غرار سابقيهم بالأدب كمفهوم عائم، بل كهاجس علمي ينشد الدقة والصرامة في تحديد موضوع الدرس، وتعيين حدوده، ومنه نادى الشكلانيون الروس أولا بضرورة ميلاد علم جديد للأدب، هو الشعرية كمقابل للشعرية الكلاسيكية، وموضوع هذا العلم لن يكون الأدب كمفهوم عائم ولكن أدبية الأدب. يقول رومان جاكبسون في هذا الصدد: "إن موضوع العلم الأدبي ليس هو الأدب وإنما الأدبية أي ما يجعل من عمل ما أدبيا".

❖ **الخطاب الإعلامي**

بإعادة تركيب اللفظ إلى لازمته (الخطاب الإعلامي) نستطيعّ القول إنّ هذه اللازمة تعني أنّ مفهوم الخطاب الإعلامي كما يعرّفه أحد الباحثين هو منتوج لغوي إخباري منوّع في إطار بنية اجتماعيةّ ثقافية socioculturelle

محدّدة وهو شكل من أشكال التّواصل الفعّال في المجتمع، له قدرة كبيرة على التّأثير في المتلقي بإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي » يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها.

يشير هذا التّعريف إلى خصائص الخطاب الإعلامي وّأشكاله المختلفة، بالإضافة إلى الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها وكذا الوسائط التي يعتمد عليها، ذاك أنّ الخطاب الإعلاميّ يتخذ في مختلف أنشطته التّواصلية مجموعة وسائط لتحقيق أهدافه المعلنة أو الخفية، ومن أهم هذه الوسائط التّقارير الإخبارية والافتتاحيات والبرامج التلفزية والمواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية، للإشارة فإنّ هذه الوسائط تختلف من خطاب إلى آخر، وذلك بسب اختلاف نوع الخطاب ومضمونه، أو بسبب طبيعة المتلقي وتكوينه، أو بسبب الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه.

❖ الخطاب الإشهاري

يعد الخطاب الإشهاري ممارسة إعلامية تعتمد كل الوسائط المتاحة والآليات أي الوسائل التعبيرية، الممكنة من أجل الوصول إلى إقناع المتلقي بجدوى الاستهلاك حتى وإن لم يكن راغبا في ذلك.

فالخطاب الإشهاري ممارسة ضاغطة تبلورت في الربع الثاني من القرن 19 حيث فرضت فرنسا وبريطانيا ضرائب كبيرة على الصحف مما جعل هذه الأخيرة تفتح صفحاتها للإعلانات الإشهارية أو الترويجية لتتمكن من تغطية الأعباء المالية المتزايدة، بل لقد أدى الخطاب الإشهاري في تلك الفترة دورا كبيرا حيث أصبحت الصحف تباع بأقل من ثمن تكلفتها انطلاقا من الفكرة التي وضعها. Emile De Girardin.

تلك الفعالية التي بدت للصحف ثم المؤسسات التجارية جعلتها تعيد النظر في تحديدها موقع العملية الإشهارية من مخططاتها بحيث أصبحت تنفق عليها الأموال الطائلة وهي على يقين أنّها ستجني أكثر، كما اتجهت إلى دراسة الكيفيات الأكثر تأثيرا التي يمكنها إحداث استجابة سريعة لدى المستهلكين على اختلاف مواقعهم ومواقفهم.

أدت تلك الممارسات الإشهارية المعبر عنها بالخطاب الإشهاري إلى بلورة مجتمع جديد ذي طبيعة استهلاكية ناشئة عن الوفرة التي أثمرها التطور الصناعي وعن الاستعمال الأمثل للوسيلة في الترويج لحصيلة تلك الوفرة على الصعيدين المادي المتمثل في السلعة، وغير المادي المتمثل في كافة أشكال الإنتاج الفكري.

❖ الخطاب الديني

يشير مفهوم الخطاب الديني إلى ذلك البناء من الأفكار والمعتقدات التي تتسم بأهميتها الاجتماعية التي تتبع من ارتباطها بدين ما، ومن ثم تأثيرها في تكوين تصور متلقي الخطاب من المؤمنين بهذا الدين عن العالم الذي يعيشون فيه وتحديد كيفية تصرفهم إزاء هذا العالم. وينطوي مصطلح الخطاب الديني على تنوعات عديدة منها خطاب ديني

مغلق وهو الخاص بتفسيرات النصوص والشعائر، وخطاب ديني مفتوح وله عدة مستويات، فقد يكون في إطاره إبداء القيادة الدينية الرأي في أسئلة تتعلق بقضايا شخصية.

❖ الخطاب السياسي

يقصد بالخطاب السياسي بأنه خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام؛ أو أي خطاب موضوعه سياسي، وهو خطاب موجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا، كما أن الخطاب السياسي يهتم بالأفكار أو المضامين ولهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ.

يتميز الخطاب السياسي عن غيره من الخطابات، بأنه يملك سلطة أقوى على المتلقي وتأثيرا أكبر نظرا لامتلاكه العديد من الوسائل والمقومات التي تجعله خطابا إقناعيا بشكله ومضمونه.

بعض المراجع المعتمدة:

راضية بوبكري، (2013)، الخطاب السياسي الخصائص واستراتيجيات التأثير، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 05، العدد 12.

صالح طواهري، (2023)، خصائص لغة الخطاب الإعلامي المعاصر الواقع والتحديات، مجلة المدونة، المجلد 10، العدد 01.

محمد عوالمية، (2023)، الخطاب الإشهاري مفهومه ومحدداته قراءة معرفية، مجلة المعيار، المجلد 27، العدد 01.

مريم بوقرة، صورية جغبوب، (2017)، الخطاب مفهومه أنماطه ووظيفته من وجهة نظر الوظيفية أحمد المتوكل أنموذجا، مجلة تاريخ العلوم، العدد 10.

وردة معلم، (2016)، محاضرات في مقياس تحليل الخطاب، مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص تحليل الخطاب، جامعة 8 ماي 1945 قالمة.